التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الخامس والعشرون

حزقيال الرقم ستة

Jeff Pippenger
2026-08-11

لقد كنتُ أستقي من فقرة في كتاب «الشهادات» تورد خطوطًا متنوعة من الحقّ في صلة باختبار حزقيال وإشعياء ويوحنا داخل المقدس. وقد التفتَ يوحنا لينظر الصوت الذي كان وراءه في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا.

> كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ، قَائِلًا: أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ؛ وَمَا تَرَاهُ اكْتُبْهُ فِي كِتَابٍ، وَأَرْسِلْهُ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي آسِيَا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلَادَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ. فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ. رؤيا 1:10–12.

من جزيرة بطمس، ثم إلى المقدس السماوي، حيث يرى يوحنا الرؤيا الخاصة بالمسيح التي تُخبرنا عنها الأخت وايت، وهي الرؤيا عينها التي رآها دانيال في الأصحاح العاشر من سفره.

> «في تلك الأيام كنتُ أنا دانيال نائحًا ثلاثة أسابيع كاملة. لم آكل خبزًا شهيًّا، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أتدهّن البتة.... ثم رفعتُ عينيّ ونظرتُ، وإذا برجلٍ واحدٍ لابسٍ كتانًا، وحقواه مشدودتان بذهب أوفاز الإبريز. وكان جسده كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصباحَي نار، وذراعاه ورجلاه كلون النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور» (دانيال 10:2–6).
>
> «هذا الوصف شبيه بذلك الذي قدّمه يوحنا عندما أُعلن له المسيح في جزيرة بطمس. ولم يظهر لدانيال شخصٌ أدنى منزلة من ابن الله. إن ربّنا يأتي مع رسول سماوي آخر ليعلّم دانيال ما سيحدث في الأيام الأخيرة». الحياة المقدسة، 49.

تُبيّن الآيات التسع الأولى كيف يُفَكُّ خِتمُ إعلان يسوع المسيح قبيل انقضاء زمن اختبار البشر. وقد أُعطي هذا الإعلان من الله إلى يسوع، فأعطاه يسوع لجبريل، فأعطاه جبريل ليوحنا مع تكليف ليوحنا بأن يرسل الرسالة إلى الكنائس السبع. وقد تلقّى إشعياء تكليفه ليصنع الأمر نفسه في الأصحاح السادس، وتلقّى حزقيال التفويض ذاته في الأصحاحين الثاني والثالث. وكان يوحنا سجينًا حين تلقّى تكليفه، وكان حزقيال ودانيال مسبيّين في بابل، أمّا إشعياء فكان يعيش في زمن الملك الشرير آحاز ملك يهوذا.

> «كانت هناك بكرات داخل بكرات في ترتيب بالغ التعقيد، حتى إنها بدت لحزقيال عند النظرة الأولى كأنها كلها في اضطراب. لكنها حين كانت تتحرك، كانت تتحرك بدقة بديعة وفي انسجام كامل. وكانت كائنات سماوية تدفع هذه البكرات، وفوق الجميع، على عرش الياقوت المجيد، كان الأزلي؛ وكان حول العرش قوس القزح المطوّق، رمز النعمة والمحبة. وإذ غلبه مجد هذا المنظر المهيب، خرّ حزقيال على وجهه، حين أمره صوت أن يقوم ويسمع كلمة الرب. ثم أُعطيت له رسالة إنذار لإسرائيل». الشهادات، 751.

ثم سمعتُ صوتَ السيد يقول: من أُرسل، ومن يذهب من أجلنا؟ فقلتُ: هأنذا؛ أرسلني. إشعياء ٦:٨

«أُعطيت هذه الرؤيا لحزقيال في وقت كان فيه ذهنه ممتلئًا بإنذارات كئيبة. لقد رأى أرض آبائه قاحلة خربة...»

«وعلى هذا المنوال، عندما كان الله مزمعًا أن يكشف ليوحنا الحبيب تاريخ الكنيسة للأجيال المقبلة، أعطاه ضمانًا باهتمام المخلّص بشعبه وعنايته بهم، إذ أعلن له "شِبهَ ابنِ الإنسان"، سالكًا في وسط المنابر، التي كانت ترمز إلى الكنائس السبع. ...»

«هذه الدروس هي لمنفعتنا. نحن بحاجة إلى أن نُسنِد إيماننا إلى الله، لأن أمامنا مباشرةً زمانًا سيمتحن نفوس الناس. ...»

«نحن نقف على عتبة أحداث عظيمة ومهيبة. والنبوة تتم سريعًا. والرب على الأبواب. وسينفتح أمامنا قريبًا عهد يستأثر باهتمام طاغٍ من جميع الأحياء. وستُستأنف منازعات الماضي؛ وستنشأ منازعات جديدة. وأما المشاهد التي ستجري في عالمنا فلم تخطر بعد حتى على الأحلام. والشيطان يعمل من خلال وسائط بشرية. وأولئك الذين يسعون إلى تغيير الدستور واستصدار قانون يفرض حفظ يوم الأحد لا يدركون إلا قليلًا ما ستكون عليه النتيجة. إن أزمةً تكاد تكون فوقنا.»

«ولكن لا ينبغي لعبيد الله أن يتكلوا على أنفسهم في هذه الأزمة العظيمة. ففي الرؤى المعطاة لإشعياء، ولحزقيال، وليوحنا، نرى مدى الارتباط الوثيق بين السماء والأحداث الجارية على الأرض، ومدى عناية الله العظيمة بأولئك الأمناء له. إن العالم ليس بلا حاكم. وإن تدبير الأحداث الآتية هو في يد الرب. وإن جلال السماء يتولى في رعايته الخاصة مصير الأمم، كما يتولى شؤون كنيسته. ...»

"في رؤيا حزقيال كانت يد الله تحت أجنحة الكروبيم. وهذا ليعلِّم عبيده أن القوة الإلهية هي التي تمنحهم النجاح. وسيعمل معهم إن هم نبذوا الإثم وصاروا أنقياء في القلب والحياة."

«إنّ النور الساطع السائر بين الكائنات الحية بسرعة البرق يمثّل السرعة التي بها سيتقدّم هذا العمل أخيرًا إلى الاكتمال. ...»

«أيها الإخوة، ليس هذا الآن وقت النوح واليأس، ولا وقت الاستسلام للشك وعدم الإيمان. فالمسيح ليس الآن مخلّصًا في قبر يوسف الجديد، مغلقًا بحجر عظيم ومختومًا بالختم الروماني؛ بل لنا مخلّص قد قام. إنه الملك، رب الجنود؛ الجالس بين الكروبيم؛ وبين صراع الأمم واضطرابها ما يزال يحرس شعبه. إن الذي يحكم في السماوات هو مخلّصنا. إنه يقدّر كل تجربة. وهو يراقب نار الأتون التي لا بد أن تمتحن كل نفس. وعندما تُهدم حصون الملوك، وحين تخترق سهام غضب الله قلوب أعدائه، يكون شعبه آمنًا في يديه». الشهادات، المجلد 5، 752–754.

يشهد أربعة شهود كتابيّين لحقيقة أن رسالة إعلان يسوع المسيح تُعطى لأولئك الأشخاص الذين ترمز إليهم اختبارات هذا النبي في المقدس. فعندما ندخل إلى المقدس السماوي تُعطى لنا الرسالة التي قد أُقيمنا لنكرز بها. و«نار الأتون» التي تمتحن «كل نفس» هي أتون ملاخي ٣.

> ولكن من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحّص، ومثل أشنان القصّارين. فيجلس ممحّصًا ومنقّيًا للفضة، فينقّي بني لاوي ويصفّيهم كالذهب والفضة، ليكونوا مقدّمين للرب تقدمة بالبر. حينئذ تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضيّة للرب كما في أيام القديم وكما في السنين الأولى. ملاخي 3:2–4.

يعرف المُنقّي أن الفضة قد مكثت في الأتون المدة الصحيحة حين تصير الفضة نقية إلى حدّ أنها تعكس وجه المُنقّي. وهذه الحقيقة المتعلقة بكيفية تنقية الفضة في العصور القديمة تنسجم مع الفعل السببي «marah» الذي رآه دانيال في الأصحاح العاشر. في هذه الأيام الأخيرة يقود الرب شعبه إلى المقدس ليمتحن المرشحين ليكونوا جزءًا من راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وينقّيهم ويطهّرهم. وفي هذه الفترة من الزمن، «سيعمل معنا»، «إن» كنا «نطرح الإثم ونصير أنقياء في القلب والحياة». وبعضهم، كما في دانيال 10، يفرّون من تلك الخبرة، أما أولئك الذين، إذ يرمز إليهم دانيال،

يرون رؤيا المرآة العظيمة لإعلان يسوع المسيح، فسوف، كما يوضح إشعياء، تُلمَس شفاههم بجمرة من على المذبح، ويتطهّرون ويُعدّون لحمل رسالة إلى كنيسة مرتدّة، ثم إلى العالم.

تُقدّم الرسالة إلى تلك النفوس الأمينة في المقدِس. إن سفر اللاويين، الأصحاح الثالث والعشرين، عندما يُوضَع في توافق مع موسم الخمسين، قد صُمِّم ليعكس تابوت العهد في قدس الأقداس. وبالإيمان، فإن بنية رسائل الأصحاح تُحدِّد ثلاث علامات طريق ضمن التاريخ المقدس يتمّ عندها إنجاز اختبار الأتون. وبعمقٍ إلهي، فإن البنية النبوية للأصحاح الثالث والعشرين تُمكّن دارس النبوة من تحديد موضع حزقيال في الآية الأولى من الأصحاح الأول.

> وكان في السنة الثلاثين، في الشهر الرابع، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنتُ بين المسبيّين عند نهر خابور، أن السماوات انفتحت، فرأيتُ رؤى الله. في اليوم الخامس من الشهر، وهي السنة الخامسة من سبي الملك يهوياكين. حزقيال 1:1، 2.

بصفته كاهنًا في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، كان حزقيال في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة، قبل خمس سنوات من الحصار الثالث من ثلاثة حصارات فرضها نبوخذنصر على أورشليم سنة 587 ق.م. والسنة الثلاثون في الآية هي بعد ثلاثين سنة من أعظم نهضة في تاريخ العهد القديم، وهي في اليوم الخامس من السنة الخامسة، وبذلك يوضع الرقم خمسة على شهادة حزقيال. وفي الآيتين الافتتاحيتين نجد أن الثلاثين قد حُدِّدت مرة واحدة، وأن الرقم خمسة قد ذُكر ثلاث مرات. وفي بنية اللاويين ثلاثة وعشرين، المتوافقة مع موسم الخمسين، يمتد الاختبار الثاني الذي يمثله الثلاثون إلى عيد الأبواق، وتمتد الأيام الخمسة إلى صعود المسيح، ثم خمسة أيام إلى يوم الكفارة، ثم خمسة أيام إلى العلامة الطريقية التي تمثل كِلا المطرين: الأول (الخمسين) والآخر (المظال). وتعرض البنية ثلاثين، تتبعها ثلاث خطوات من خمسة. كان حزقيال في الهيكل، وبنية اللاويين ثلاثة وعشرين هي التابوت.

يشهد التاريخ بأن حزقيال، في تلك النقطة، يسبق بحوالي خمس سنوات حصارًا رمزيًا يبلغ نهايته، ممثّلًا على نحوٍ نموذجي قانون الأحد الوشيك المجيء كما تمثّله أورشليم. والعدد «خمسة» عنصرٌ أساسيٌ في بنية اللاويين ثلاثة وعشرين، وكذلك العدد ثلاثون.

لقد تبيّن في هذه المقالات أنه عندما تُحاذى الآيات الاثنتان والعشرون الأولى من الإصحاح مع الآيات الاثنتين والعشرين الأخيرة، ثم تُحاذى هاتان السلسلتان المؤلفتان من اثنتين وعشرين آية مع موسم العنصرة، فإن عملية الاختبار ذات الخطوات الثلاث، التي هي نار أتون ملاخي، تتضح بجلاء. وتمتلك الخطوات الثلاث ألفا وأوميغا في الخطوتين الأولى والثالثة، ويتألف ذلك من سلسلة من أربع علامات طريق تمثّل خطوة واحدة.

الفصح، يتبعه عيد الفطير، يتبعه تقديم باكورة الشعير، ثم «خمسة» أيام إلى نهاية عيد الفطير. هذه المعالم الأربعة تُكوّن الاختبار الأول، ويسوع دائمًا يوضّح النهاية بالبداية، والاختبار الثالث أيضًا يتكوّن من أربعة معالم. عيد الأبواق، ثم صعود المسيح يتبعه يوم الكفارة، ثم بعد خمسة أيام مجيء كلٍ من الخمسين والمظال. الخمسين هو رمز للمطر المبكِّر، والمظال رمز للمطر المتأخِّر. وفي نموذج اللاويين ثلاثة وعشرين، يتوازى كلٌ من الخمسين والمظال.

> فابتهجوا يا بني صهيون، وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه قد أعطاكم المطر المبكر بالقدر المناسب، ويُنزل لكم المطر، المطر المبكر والمطر المتأخر في الشهر الأول. يوئيل 2:23.

بدأت عملية الامتحان والتنقية الأخيرة في 31 ديسمبر 2023. وكان الامتحان الأول هو الامتحان التأسيسي الذي رُمِز إليه بالجدال المتعلق بـ«لصوص شعبك»، والذي قسّم الجماعة التي كانت قد مُحِّصت سابقًا بخيبة أمل 18 يوليو 2020.

«في التاريخ والنبوة تصوّر كلمةُ الله الصراعَ الطويلَ المستمرّ بين الحق والضلال. وهذا الصراع ما يزال قائماً. وما كان من قبل سيتكرر. وستُبعث من جديد الخصوماتُ القديمة، وستنشأ على الدوام نظرياتٌ جديدة. لكن شعب الله، الذين قاموا، في إيمانهم وتحقيقهم للنبوة، بدورٍ في إعلان رسائل الملائكة الثلاثة: الأول والثاني والثالث، يعرفون أين يقفون. ولديهم اختبارٌ أثمن من الذهب الإبريز. وعليهم أن يثبتوا راسخين كالصخر، متمسكين ببداءة ثقتهم ثابتةً إلى النهاية». Manuscript Releases, volume 1, 47.

في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين، يُمثّل الاختبار الأول بتركيب نبوي من ثلاثة يتبعه بعد خمسة أيام انتهاءُ عيد الفطير. كان الفصح هو اليوم الأول، وكان عيد الفطير هو اليوم الثاني، وكانت تقدمة الباكورة هي اليوم الثالث. وبعد خمسة أيام انتهى عيد الفطير. والبنية النبوية لأول ثلاثة اختبارات تُمثّل أيضاً في الاختبار الثالث والأخير. ففي تلك العلامة الثالثة، المؤلّفة من ثلاث علامات تعقبها علامة واحدة، يكون عيد الأبواق هو اليوم الأول، ثم يأتي صعود المسيح بعد خمسة أيام، ثم يتبعه يوم الكفارة بعد خمسة أيام، ثم بعد خمسة أيام يَسِم كلٌّ من الخمسين وعيد المظال قانونَ الأحد القريب المجيء، الذي يُمثّل في سفر حزقيال بخراب أورشليم.

بين نهاية عيد الفطير وعيد الأبواق ثلاثون يوماً، وهي لا تمثل رمزاً لكاهن فحسب، بل تمثل أيضاً الامتحان الثاني من الامتحانات الثلاثة الممثلة في التصوير الإلهي.

تعرض معموديةُ المسيح المعالِمَ الثلاثة للفصح، والفطير، والبواكير، لأن هذه المعالِم الثلاثة تمثّل موت المسيح ودفنه وقيامته. وهذه الخطوات الثلاث التي يتبعها خمسةُ أيام إلى الخطوة الرابعة، التي يمثّلها انتهاء عيد الفطير. وتعرض المعموديةُ الخطواتِ الثلاث في لحظة وجيزة واحدة حين عمّد يوحنا مسيّاه. وتفصل الأعيادُ الربيعية بين هذه الخطوات الثلاث بيومٍ واحد لكل خطوة، بينما تفصل الأعيادُ الخريفية بين هذه الخطوات الثلاث بخمسة أيام.

عندما نطبّق الاختبار الأول لأعياد الربيع بوصفه اقتراناً لثلاث علاماتٍ زمنية يعقبها بعد خمسة أيامٍ علامةٌ زمنية واحدة؛ ثم نطبّق أعياد الخريف بوصفها ثلاث علاماتٍ زمنية يعقبها بعد خمسة أيامٍ علامةٌ زمنية واحدة، ينشأ تركيبٌ نبويٌ يتكوّن من علامةٍ زمنية ألفا من ثلاثٍ يعقبها خمسة أيام، ثم يعقب ذلك ثلاثون يوماً، ثم الاختبار الثالث لأعياد الخريف بوصفه علامةً زمنية من ثلاثٍ يعقبها خمسة أيام—ويُظهر هذا التركيب الاختبارَ الأول على أنه يشمل مجموع خمسة أيام، يعقبه اختبارٌ ثانٍ من ثلاثين يوماً يبلغ إلى العلامة الزمنية الثالثة ذات الأيام الخمسة. خمسة زائد ثلاثين، زائد خمسة يساوي أربعين (5 + 30 + 5 = 40).

أعقب معموديةَ المسيح على الفور أربعون يوماً، انتهت بثلاثة امتحانات. ويمكن إدراك أمور أكثر بكثير في بنية اللاويين ثلاثة وعشرين بالاقتران مع موسم الخمسين، غير أن الإصحاح، على مستوى آخر، يمثّل التابوت في قدس الأقداس.

أعياد الربيع والخريف في اللاويين الثالث والعشرين موضوعة في وسط سبتين. وهذان السبتان يمثلان الكروبين المظلّلين الاثنين، كما أن معالم موسم الخمسين المتوافقة مع اللاويين الثالث والعشرين تمثل التابوت والكروبين المظلّلين الاثنين. يُؤخَذ حزقيال إلى المقدس في الأصحاح الأول، وحين يُؤخَذ إلى هناك، يكون واقعاً قبل الحصار بخمسة أيام، ذلك الحصار الذي يقود إلى خراب أورشليم، رمزاً لقانون الأحد الآتي عن قريب. ويمثّل قانون الأحد بالخمسين والمظال في اللاويين الثالث والعشرين. ويكون حزقيال في السنة الثلاثين، والثلاثون هي مدة الاختبار الثاني من الاختبارات الثلاثة التي تكوّن نار الأتون المذكورة في ملاخي الثالث. ويمثّل الاختبار الثاني بثلاثين يوماً، كما أن حزقيال يكون في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة التي بدأت عند فصح يوشيا العظيم، كما يشير إليه المؤرخون. ويكون حزقيال قبل الحصار الذي دام ثمانية عشر شهراً بخمس سنوات، وهو

في الهيكل، الذي هو وسط الاختبارات الثلاثة الأخيرة التي تنقّي البقية وتطهّرها. وكان بطرس في قيصرية فيلبس (بانياس)، أيضًا في وسط ثلاثة اختبارات، كما يمثّل ذلك ببانياس (قيصرية فيلبس)، وجبل التجلي، والصليب.

في سنة 592 ق.م. جُعل حزقيال، بفعلٍ فوق طبيعي، «أبكم»، ولم يكن يتكلم إلا حين يفتح الله فمه. واستمرّت تلك الحالة إلى سقوط أورشليم في سنة 585/6 ق.م. وكان الله قد جعله يتكلم حين بدأ الحصار، في اليوم الذي ماتت فيه «شهوة» «عينيه»، لكنه لم يُؤذن له أن يتكلم بحرية حتى سقطت أورشليم، «شهوة» «عيني» إسرائيل. ويمثّل سقوط أورشليم قانون الأحد الآتي قريبًا، وهناك أيضًا أُصيب أبو يوحنا المعمدان، وهو كاهن من الفرقة الثامنة، بالبكم أثناء خدمته في الهيكل، وهو الموضع الذي كان فيه حزقيال أيضًا (في الرؤيا)، كما أُصيب هو أيضًا بالبكم لنحو تسعة أشهر. وفي اليوم الثامن بعد ميلاد يوحنا، حين كان يوحنا يُختن، أُذن له أن يتكلم. نبيّان جُعلا أبكمين وهما في المقدس. وأما النبي الثالث الذي جُعل أبكم وهو ينظر المسيح في المقدس فكان دانيال. ففي الأصحاح العاشر، يكون دانيال في المقدس، وكما كان يُلمس للمرة الثانية من ثلاث مرات جُعل أبكم. وفي النقطة الوسطى جُعل دانيال أبكم.

> ولمّا تكلّم إليّ بمثل هذا الكلام، جعلتُ وجهي نحو الأرض وصرتُ أخرس. وإذا بواحدٍ على شبه بني البشر لمس شفتيّ؛ ففتحتُ فمي وتكلّمتُ وقلتُ للقائم أمامي: يا سيّدي، قد انقلبت عليّ أوجاعي بسبب الرؤيا، ولم تبقَ لي قوّة. دانيال 10:15، 16.

التكلّم

تتجلّى رمزية «التكلّم» عند قانون الأحد الوشيك حين تتكلّم الولايات المتحدة كتنين، ويتكلّم أتان بلعام، وتتكلم رؤيا حبقوق ولا تكذب. والأنبياء الثلاثة الخُرْس الذين أُصمِتوا وهم في المقدس يتكلّمون عند خراب أورشليم. ومع زكريا، يتكلّم ليثبت أن الاسم الجديد لابنه صحيح، وبذلك يكون مثالًا لفيلادلفييّين الذين يُعطَون اسمًا جديدًا.

> من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي، ولن يخرج إلى خارج بعدُ؛ وسأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي؛ وسأكتب عليه اسمي الجديد. رؤيا 3:12.

أُعطي زكريا لوحًا ليكتب عليه اسم العائلة الجديد ليوحنا.

> وحدث أنه في اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي، وكانوا سيدعونه زكريا باسم أبيه. فأجابت أمه وقالت: كلا، بل يُدعى يوحنا. فقالوا لها: ليس أحد في عشيرتك يُسمّى بهذا الاسم. وأشاروا إلى أبيه كيف يريد أن يُسمّيه. فطلب لوحًا للكتابة وكتب قائلًا: اسمه يوحنا. فتعجّب الجميع. وفي الحال انفتح فمه وانطلق لسانه، فتكلّم وسبّح الله. لوقا 1:59–64.

يتوافق اسم يوحنا الجديد مع كنيسة فيلادلفيا، كما يتوافق اسم زكريا مع لاودكية، كما يتمثل ذلك في عدم إيمان زكريا برسالة الملاك الثالث. فجميع الأنبياء يتناولون الأيام الأخيرة، والأيام الأخيرة هي تاريخ الملاك الثالث. ولذلك فالملاك الذي حمل الرسالة لا بد أن يكون هو الملاك الثالث. وقد رفض زكريا أن يفهم أن الرب سيتجاوز كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيين. وهناك المزيد مما ينبغي أن يُقال عن استرداد الصوت في هؤلاء الأنبياء، لكننا سنواصل التقدّم نحو فهم الخط النبوي ليوشيا.

عجلة يوشيا

لقد تناولنا دورة اليوبيل السابعة عشرة التي بدأت عند فصح يوشيا سنة 622 ق.م، غير أن سلالة يوشيا تبدأ قبل سنة 622 ق.م بوقت طويل. فقد مثّل تمرّد إسرائيل الذي أتى بشاول إلى العرش بوصفه أول

ملوك إسرائيل أربعين سنة حكم فيها الملك شاول، تلتها أربعون سنة حكم فيها الملك داود، تلتها أربعون سنة حكم فيها سليمان. وإن رفض الله الذي أساء إلى النبي صموئيل إساءة بالغة قد وقع سنة 1097 ق.م، ويبدأ خطًّا نبويًّا من التمرّد انتهى عند الصليب حين صرّح اليهود بأنه ليس لهم ملك إلا قيصر.

> ولكنهم صرخوا: خذه، خذه، اصلبه. فقال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم؟ أجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. يوحنا 19:15.

في سنة 1097 ق.م، كان ثلاثة ملوك سيملكون أربعين سنة لكلٍّ منهم إلى وفاة سليمان سنة 977 ق.م، وعندئذٍ انقسمت المملكة إلى الشمال والجنوب.

> ثُمّ طَلَبُوا بَعْدَ ذلِكَ مَلِكًا، فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قِيسٍ، رَجُلًا مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، مُدّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. أعمال 13:21.

> كان داود ابنَ ثلاثين سنة حين بدأ يملك، وقد ملك أربعين سنة. في حبرون ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر، وفي أورشليم ملك ثلاثًا وثلاثين سنة على جميع إسرائيل ويهوذا. 2 Samuel 2:4, 5

بدأ مُلك سليمان سنة 971 ق.م؛ ووُضع أساس الهيكل في السنة الرابعة لسليمان (967 ق.م). واستمر البناء سبع سنوات (1 ملوك 6: 37–38)، واكتمل الهيكل في الشهر الثامن من السنة الحادية عشرة لسليمان. أمّا التدشين الرسمي فتمّ في الشهر السابع (شهر إيثانيم)، أثناء عيد المظال (1 ملوك 8؛ 2 أخبار الأيام 5–7). والملوك، والهيكل، والأمة، يمثّل كلٌّ منها في التاريخ بفترة مقدارها أربع مئة وتسعون سنة، تَسِمُ بوضوح فترةً نبوية تتعلّق على نحوٍ خاص إمّا بالملوك، أو بالهيكل، أو بالأمة.

سُبي دانيال في سنة 607 ق.م، مع أن غالبية المؤرّخين الكتابيين يحدّدون ذلك بسنة 605 ق.م. ولا بدّ أن ينسجم السجلّ التاريخي مع الشهادة النبوية، كما أن رمزية الأحداث المعلّمة تاريخيًا على خطّ التاريخ الذي يبدأ بالرغبة في مَلِك سنة 1097 ق.م تقتضي، استنادًا إلى عدة شهود نبوية، أن تكون سنة 607 ق.م هي التطبيق الصحيح، لا سنة 605 ق.م. وتمثّل سنة 607 ق.م نهاية أربعمئة وتسعين سنة في خطّ الملوك، لكنها تبدأ أيضًا أحد التمثيلات الثلاثة الرئيسية للسبعين سنة التي تقع في هذا الخط. كما أن سنة 607 ق.م تحدّد نهاية سبعين سنة بدأت بسبي منسّى في سنة 677 ق.م. فالتمثيل الأول لرمز الأربعمئة والتسعين سنة (الذي له ثلاثة شهود في الخط) يختتم عند النقطة التي ينتهي فيها أحد الشهود الثلاثة للسبعين سنة، ويبدأ شاهد آخر للسبعين سنة؛ والبنية الرياضية تشهد لسنة 607 ق.م، على الرغم من الفكرة القائلة إن دانيال سُبي في سنة 605 ق.م.

في السلسلة التي تتضمن فترة مقدارها 490 سنة مرتبطة بالملوك من 1097 ق.م إلى 607 ق.م، توجد أيضًا 490 سنة من تدشين هيكل سليمان إلى تدشين الهيكل بعد السبي على يد زربابل في سنة 516 ق.م. وتتألف هذه الـ 490 سنة من 420 سنة تبدأ من تدشين سليمان في سنته الحادية عشرة، مضافًا إليها السبعون سنة التي كان فيها الهيكل خربًا أثناء السبي، فيكون المجموع 490 سنة. وقد جاء أمر أرتحشستا الثالث بعد ذلك بتسع وخمسين سنة، في 457 ق.م، وهو يحدّد بداية 490 سنة كانت «مقضية» (مقطوعة، دانيال 9:24) لشعب الله، وانتهت في سنة 34 عند رجم استفانوس. وهناك بالطبع شهودٌ زمنيون عميقون كثيرون آخرون في الخط النبوي الذي يبدأ بالارتداد التأسيسي المتمثل في رفض الله وروح النبوة في سنة 1097 ق.م، وينتهي حين رأى استفانوس المسيح قائمًا عن يمين الله. وضمن هذه الشهادة نجد العجلة النبوية ليوشيا.

أقول «الارتداد التأسيسي»، لأن ابتداء السلسلة يحدّد الوقت الذي رفض فيه إسرائيلُ اللهَ ملكًا عليهم، إذ اشتهوا أن يكون لهم ملك أرضي، وبذلك وُضِع أساسُ الملكية البشرية في إسرائيل. وأكتب هذا

أيضًا لأن عجلة يوشيا، التي تعني «أساس الله»، هي رمز لكلٍّ من الأساس والارتداد التأسيسي لشعب الله.

عندما مات سليمان وانقسمت الأسباط الاثنا عشر إلى شمال وجنوب، وبّخ النبيُّ العاصي يربعامَ على تدشينه نظامَ عبادةٍ مزيّفًا، وكان في توبيخه نبوةٌ بملكٍ آتٍ اسمه يوشيا. فعند الارتداد التأسيسي ليربعام والأسباط العشرة الشمالية، أُعلنت النبوةُ بيوشيا وإحيائه الذي تميّز بالفصح العظيم سنة 622 ق.م. وقد جاء ذلك الإحياء نتيجةَ اكتشاف كتابات موسى وإعلان القضاء على شعب الله بسبب ارتدادهم المستمر. وعندما قُرئت كلماتُ كتابات موسى على الملك يوشيا، أثمر ذلك أعظمَ إحياءٍ في تاريخ العهد القديم. كما أن نبوةَ ميلاد طفلٍ في المستقبل يُدعى يوشيا تضمّنت أيضًا الإدانةَ النبوية لذلك الارتداد التأسيسي التي وجّهها النبي العاصي إلى الملك يربعام.

إن لعنة موسى، كما يدعوها دانيال، هي «السبعة الأزمان» الواردة في اللاويين السادس والعشرين، وقد أصبحت الاكتشاف التأسيسي لوليام ميلر، الذي هو رمز الحقائق التأسيسية للأدفنتية. وقد تمّ تمكين رسالة ميلر في 11 أغسطس 1840 من خلال عمل «يوشيا» ليتش في عامَي 1838 و1840. وفي سنة 1863 وُضعت تلك الأسس جانبًا، وأصبحت «السبعة الأزمان» رمزًا لا للحقائق التأسيسية لميلييّي فيلادلفيا فحسب، بل أيضًا رمزًا لتمرد الميلرية اللاودكية على الأسس. إن تاريخ الميلييّين للملاك الأول والملاك الثاني يحمل رمزية «يوشيا»، التي ستتكرر حرفيًا تمامًا في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. إن عجلة يوشيا تمتدّ رجوعًا إلى سحر الملك شاول، ثم تمتدّ إلى الأمام حتى قذف كنيسة الأدventست السبتيين اللاودكية عند قانون الأحد. وإن عجلة يوشيا في حزقيال هي الآن في طور انكشاف أختامها بوصفها ذروة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

سنواصل هذه الأمور في المقالة التالية.